

من أواصر التقارب اللغوى بين المصرية القديمة والعربية

د. مصطفى عطا الله
كلية الآثار جامعة القاهرة

ترتبط اللغة المصرية القديمة باللغة العربية (إحدى فروع اللغات السامية) برباط وثيق، تجلى هذا فى العديد من الألفاظ والتعبيرات التى ظلت باقية بين ظهرانينا نتحدث بها حتى الآن، خاصة فى المجتمعات المحافظة مثل قرى الصعيد و قرى الوجه البحرى، دون أن يدور بخلدنا أنها ، فى كثير من الأحيان أنها ألفاظ وتعبيرات مصرية قديمة . ولعل السبب فى ذلك هو أن هذه المناطق لم تختلط بالحياة المدنية المتحضرة كما اختلطت بها المدن المنفتحة على العالم الخارجى، مما أدى إلى الحفاظ على تراثها سليما لم يتعرض للتغيير إلا فى القليل النادر.

هذا وقد تجلى هذا الإرث اللغوى فى العديد من الألفاظ والتعبيرات التى تستعمل إلى حد كبير بحرفتها، من حيث اللفظ والمعنى فى آن واحد أحيانا، ومن حيث المعنى فقط أحيانا أخرى، أو هى توجد أيضا بطريقة محرفة قليلا أو كثيرا. هذا وقد وجدت الألفاظ المصرية القديمة مرادفاتنا فى اللغة الفصحى تارة وفى اللغة الدارجة تارة أخرى وفى اللغة الفصحى وفى اللغة الدارجة معا تارة ثالثة. ولعل فى هذا ما يوحى بالتواصل اللغوى الواضح بين اللغتين: المصرية القديمة والعربية.

هذا وقد تم الاعتماد فى هذا البحث أساسا على قاموس برلين و كذلك المعجم الصغير فى مفردات اللغة المصرية القديمة وذلك فيما يتعلق بالألفاظ المصرية القديمة، وعلى معجم لسان العرب وذلك فيما يتعلق بالألفاظ العربية الفصحى وكذلك الاعتماد على اللغة الدارجة لأهل بعض مناطق الصعيد وبالذات محافظة قنا وذلك فيما يتعلق بالألفاظ الدارجة. هذا وقد تم الاعتماد على الأعمال السابقة التى تمت بهذا الصدد حتى يتم تجنب تكرار ألفاظ تكون قد جاءت بهذه الأعمال العلمية وهى المدرجة فى قائمة المراجع فى نهاية هذا البحث.

هذا ومن الممكن تقسيم هذه الألفاظ والتعبيرات إلى مجموعات ثلاث، تتعلق أولاها بتلك الألفاظ والتعبيرات التى تجد مرادفا لها فى اللغة العربية الفصحى بينما تتعلق الثانية بتلك الألفاظ والتعبيرات التى تجد مرادفا لها فى كل من اللغة العربية الفصحى واللغة الدارجة معا، و تتعلق المجموعة الثالثة بتلك الألفاظ والتعبيرات التى تجد مرادفا لها فى اللغة الدارجة فقط، بينما تتعلق المجموعة الرابعة بتلك الألفاظ والتعبيرات التى تقترب من اللغة العربية (فصحى ودارجة) من حيث المعنى فقط:

المجموعة الأولى:

الألفاظ والتعبيرات ذات المرادفات الفصحى فقط:

حزن، نياح^(١) "أقرب Calice^(٢) هذا اللفظ من اللفظ العربي الفصيح
 "كئب" أي إكتأب وهذا تفسير مقبول إلا أن اللفظ يقترب أكثر من اللفظ الفصيح "بكاء"
 مع قلب ترتيب الحروف خاصة وأن الكلمة مخصصة بالعين التي تذرف دمعا^(٣)
 وهو الأقرب إلي عملية البكاء.

ipt جزء من مبني يمكن غلقه^(٤) وهو لفظ يقترب من اللفظ الفصيح "أبي"
 أي أن هذا المكان يُأبي ويُمنع ويحرم دخوله إلا علي أشخاص بعينهم. قارن بهذا
 الصد الحريم الجنوبي^(٥) ipt rsyt كتسمية كانت تطلق علي معبد الأقصر بمعني

ib3n, b3n "نام"^(٦) وهو يقترب من اللفظ الفصيح "نام" حيث أن
 حرف الباء يتبادل موقعه مع حرف الميم كما هو الحال في لفظ "مكة، بكة" كما ورد
 في القرآن الكريم "إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً....."^(٧) كتسمية لأم
 القرية "مكة المكرمة". قارن أيضا لفظ "مكان، بكان" للتعبير عن معني المكان، وذلك
 في اللغة الدارجة لأهل المنيا على سبيل المثال.

wh3t "قدر".^(٨) "أقرب Calice^(٩) هذا اللفظ من اللفظ العربي الفصيح
 "حلة" إلا أن لسان العرب قد ذكر لفظ "الحوية" وهي استدارة كل شئ وتحوي الشئ
 وذكر أيضا لفظ "الحوي" وهو الحوض الصغير يسوسه الرجل لبعيره ليسقيه فيه
 وكلا اللفظيين أقرب إلي اللفظ المصري القديم أكثر من اللفظ الذي أورده Calice.
 ويقترب نفس اللفظ أيضا من اللفظ الفصيح "وعاء" حيث أن حرف "الحاء" يتبادل
 موقعه مع حرف "العين" كما هو الحال في لفظ hr بمعني "علي" وهو الذي ورد في

^(١) Wb I 34, 5, 6, 9.

^(٢) Calice: F., Grundlagen der Ägyptisch- Semitischen Wortvergleichung, Wien 1936, B115.

^(٣) Gardiner, Egyptian Grammar, Sign- List, D 9.

^(٤) Wb I 67, 12.

^(٥) Wb I 68, 3.

^(٦) Wb I 62, 19.

^(٧) سورة آل عمران الآية ٩٦

^(٨) Wb I 347, 12-16.

^(٩) Calice, Op. Cit., B115.

القبطية (١٠)

wtš "وشى، نم على" (١١) وهو لفظ يقترب من اللفظ الفصيح "وشى"، مع ملاحظة أن حرف الثاء يتبادل موقعه مع حرف الشين حيث تحولت الـ *š* إلى ما يوازي حرف الـ "ش" علي سبيل المثال في كلمة *šd* بمعنى "ثدي، رضيع" (١٢)

bnn "أنجب، ولد" (١٣) وهو لفظ يقترب من اللفظ الفصيح "ابنتى" أى صار له بنون (١٤).

bhs "اصطاد". (١٥) قرب (١٦) Calice هذا اللفظ من اللفظ العربي الفصيح "بحث" وهو تقريب لا يخلو من وجهة إلا أن البحث هو مرحلة من مراحل الصيد إذا كان المقصود بالبحث هو الصيد، إلا أن اللفظ يقترب أكثر من الفعل "حبس" وذلك بعد قلب الحروف، فاصطياد الحيوان هو حبسه والتحكم فيه وكما ورد فى المناظر المصرية القديمة فإن الحيوان يحبس فى قفص بعد اصطياده تمهيداً لنقله إلى المكان المراد نقله إليه.

bksw "فقرات الظهر" (١٧) أى العمود الفقرى وهو لفظ يقترب من اللفظ "قصبه" (١٨) وهي كل ذى مخ وذلك تشبيهاً لها بقصبه بعض النباتات مثل قصب السكر، وذلك بعد قلب الحروف قارن فى ذلك "قصبه الساق".

pri "شجاع فى الحرب، مُجد فى العمل" (١٩) وهو لفظ يقترب من اللفظ "بارع" بنفس المعنى.

n, ' in "جميل" (٢٠) وهو لفظ يقترب من اللفظ "عين" والذى جاء فى القرآن الكريم كوصف للهور فى قوله تعالى، بسم الله الرحمن الرحيم "وهور عين".

(١٠) Atallah, Some Aspects of Relations between Ancient Egyptian Language and Arabic, under print in: J. of The F. of Archaeology IX 1999.

(١١) Wb I 384, 1-2.

(١٢) Wb I 460, 6.

(١٤) المعجم الوسيط، ج ١ ص ٧٢

(١٥) Wb I 469, 14-16.

(١٦) Calice: , Op. Cit., B184.

(١٧) Wb I 480, 8.

(١٨) ابن منظور جمال الدين محمد ابن مكرم الأنصاري (١٢٠٩ - ١٢٩٠)، لسان العرب، القاهرة، ج ٥ ص

٣٦٤٠

(١٩) Wb I 527, 9, 10.

(٢٠) Wb I 190, 1.

rt ' مؤخرة، دبر" (٢١) وهو لفظ يقترب من اللفظ "عورة".

ر r ' أنجز، قدم، أنقذ" (٢٢) وهو لفظ يقترب من اللفظ "ترعرع" وذلك بعد قلب ترتيب الحروف.

ش ' نادى على" (٢٣). قرب Calice (٢٤) هذا اللفظ من اللفظ العربى الفصيح "شلي، اشلي، اشتلي" وكلها ألفاظ تدور حول معنى "النداء والاستدعاء وطلب المساعدة" لكن اللفظ يقترب بنفس حروفه من اللفظ "شاع، أشاع" وذلك بعد قلب ترتيب الحروف. (نادى فى الناس أى أذاع أو أشاع بينهم خبر ما).

kw ' انقلبت السفينة" وهو لفظ يقترب من اللفظ "وقع" أى سقط وذلك بعد قلب ترتيب الحروف ويقترب اللفظ أيضا من لفظ "غرق".

3b ' نوع من الشجر" (٢٦). قرب Calice (٢٧) هذا اللفظ من اللفظ العربى الفصيح "غرب" إلا أن اللفظ يقترب أيضا من لفظ "الغاب" كتسمية لفروع نوع معين من النباتات.

3p ' انتقاد ، لوم" وهو لفظ يقترب من اللفظ "عاب" أى انتقد.

b3 r ' وهو وصف يطلق على من "يسدى النصح بذكاء" (٢٩) وهو لفظ يقترب من اللفظ "معبر".

w ' rt "ربوة، صعيد، تل" (٣٠) وهو لفظ يقترب من اللفظ "وعر، وعره" وهو وصف للأرض غير الممهدة والتي يصعب السير فيها.

(٢١) Wb I 209, 4.

(٢٢) Wb I 209, 15, 16.

(٢٣) Wb I 227, 4.

(٢٤) Calice, Op. Cit, D541a.

(٢٥) Wb I 234, 22.

(٢٦) Wb I 167, 6.

(٢٧) Calice, Op. Cit, D520.

(٢٨) Wb I 167, 13.

(٢٩) Wb I 177, 6..

(٣٠) بدوي، كيس، المعجم الصغير لمفردات اللغة المصرية القديمة، ص ٥٠.

المجموعة الثانية:

الألفاظ والتعبيرات ذات المرادفات الفصحى والدارجة:

ih, 3h  "معاناة، حزن، بؤس" ^(٣١) وهو لفظ يقترب من اللفظ الفصحى "تأوه" وكذلك اللفظ الدارج "آه، إيه" وهو الصوت الذى يصدره الإنسان عند شدة الألم أو الضيق.

bkt  "حملت، حملت" ^(٣٢). قرب Calice ^(٣٣) هذا اللفظ من اللفظ الفصحى "بكر" إلا أن ذلك يتنافى ومفهوم الحمل حيث أن البكر وبتعبير آخر العذراء لا تحمل ويقترب اللفظ بصورة أوضح في هذه الحالة من لفظ "قَبَّ ، قَبَّبَ" ^(٣٤) أى استدار وذلك بعد قلب الحروف والذى انتقل إلى اللغة الدارجة فى تعبير "بطنها قبت" أى استدارت وعلت من جراء الحمل، كما ورد فى لسان العرب أيضا لفظ "الققبب" بمعنى البطن وهي بطبيعة الحال وعاء الحمل ^(٣٥).

pri  "خرج" ^(٣٦) وهو لفظ يقترب من اللفظ الدارج "بره" أى فى الخارج وكذلك من اللفظ الفصحى "انبرى" أى خرج أو ظهر.

hpr  "يصبح، يُوجد، يحدث" ^(٣٧). قرب Calice ^(٣٨) هذا اللفظ من اللفظ الفصحى "خلف" وهو تقريب لا يخلو من وجهة إلا أن اللفظ هو نفسه اللفظ الفصحى "خبر" بمعنى معلومة أو حدث والذى انتقل إلى لغة أهل الصعيد الدارجة فى تعبير "خبر إيه" بمعنى ماذا حدث.

mh  "يملاً" ^(٣٩) وهو بعينه اللفظ الفصحى "المحة" وهو صفرة البيض وقيل ما فى جوفه من أصفر وأبيض ^(٤٠) والذى انتقل إلى لغة أهل الصعيد الدارجة فى لفظ "مِح" والذى يصف فى هذه الحالة البيض الفاسد إشارة إلى أنه مملؤ بفرخ الكتكوت الصغير أى أنه لا يصلح للطعام.

^(٣١)Wb I 12, 2,3.

^(٣٢)Wb I 481, 1.

^(٣٣)Calice: B185.

^(٣٤)لسان العرب، ج ٥ ص ٣٥٠٧.

^(٣٥)لسان العرب، ج ٥ ص ٣٥٠٨.

^(٣٦)Wb I 519, 1-

^(٣٧)Wb III 262, 5-15.

^(٣٨)Calice: B274..

^(٣٩)Wb II 116, 6.

^(٤٠)لسان العرب ج ٦ ص ٤١٤٣.

wy "أداة تعجب"^(٤١) وهو لفظ يقترب من اللفظ الفصيح "وى" بنفس معنى التعجب وكذلك من اللفظ الدارج عند أهل الصعيد "وى" عند التعجب من أمر ما إعجاباً أو استككاراً.

المجموعة الثالثة:

الألفاظ والتعبيرات ذات المرادفات الداريجة فقط:

3š, i3š وهو "وصف للمعبود ست"^(٤٢) باعتباره إليها للعواصف والرياح العاتية وهو لفظ يقترب من اللفظ الدارج "وش" بمعنى صخب أو ضوضاء وهو ما يتفق مع ما تسببه العواصف والرياح العاتية من ضوضاء.

ifd "قطعة من نسيج الكتان"^(٤٣) وهو لفظ يقترب من اللفظ "فوده" وهى قطعة من القماش تبلل بالماء لتخفيف حدة حرارة أفران الخبز قبل وضع أرغفة الخبز فيها لإتمام صناعته.

ihy, ihhy "الصياح والهتاف فرحا"^(٤٤) وهو لفظ يقترب من اللفظ الدارج "هيه" وهو الصوت الذى يصدره الإنسان عند التعبير عن الفرح والغبطة.

h^cr "جلد"^(٤٥) وهو لفظ يقترب من اللفظ الدارج "خرع" بعد قلب الحروف، وهو لفظ يطلق لوصف شخص ما بالضعف والليونة وعدم الاعتزاز برجولته، يستوى فى ذلك إن كان الشخص الموصوف صبياً أو شاباً أو كهلاً.

id "صبى أو ولد". أورد^(٤٦) Calice^(٤٧) هذا اللفظ دون أن يقربه من لفظ عربي معين إلا أن اللفظ يقترب بصورة واضحة من اللفظ الدارج "واد" فى لغة أهل الصعيد، وكذلك من لفظ "ياد" فى حالة النداء.

bh "يلد"^(٤٨) وهو لفظ يقترب من اللفظ الدارج "بيخ، بخ" بتضخيم الباء فى لغة أهل الصعيد، وهو لفظ يفيد الإنجاب من جانب الرجل وهو يستخدم فى تعبيرات التعنيف والتوبيخ مثل "إخص على اللى بحك" سباً فى والد شخص ما. ويقترب اللفظ نفسه من "بخ" بتضخيم الخاء أو ترقيقها، أى بصق شيئاً ما من فمه

(٤١) Wb I 243, 9- 11.

(٤٢) Wb I 33, 13.

(٤٣) Wb I 71, 14.

(٤٤) Wb I 117, 15.

(٤٥) Wb III 244, 9.

(٤٦) Wb I 151, 8, 9.

(٤٧) Calice, Op. Cit., C397.

(٤٨) Wb I 472, 4-6.

بقوة وبكمية كبيرة. وعن تبادل حرف الخاء والشين مع بعضهما البعض نجد أن لفظ sš والذي يدل على الكاتب، كان يكتب في لغة العصر المتأخر sh

١٥٩ bw r بمعنى "إفطار" وحرفيا: "تطهير الفم"^(٤٩) هذا التعبير يقترب من التعبير الدارج "يغير الريق" إشارة إلى الإفطار.

١٦٠ mh ib "يثق في" حرفيا: "مملؤ القلب"^(٥٠) وهو يقترب من التعبير الدارج على سبيل المثال "أنا مالي أيدي منه" بمعنى أنني أثق في هذا الأمر أو في هذا الشخص.

١٦١ hbs "ملابس"^(٥١) قرب Calice^(٥٢) هذا اللفظ من اللفظ الفصيح "حبس" وهو تقريب لا يخلو من وجهة، إلا أن اللفظ هو نفسه اللفظ الدارج "حبايص" بنفس المعنى عند أهل بعض مناطق الصعيد.

١٦٢ b ٢ "تباهى"^(٥٣) قرب Calice^(٥٤) هذا اللفظ من اللفظ العربي الفصيح "غيبه، عبية" بمعنى كبرياء أو غطرسة وكذلك من لفظ "وَعَب" بمعنى كثف أي أصبح كثيفا وهو تقريب لا يخلو من وجهة إلا أن اللفظ هو نفس اللفظ الدارج "بعبع" أي كثر كلامه عن نفسه بما ليس له بحق.

١٦٣ wy "نداء للنجدة أو للاستغاثة"^(٥٥) وهو لفظ يقترب من اللفظ الدارج "يوه، ووه".

المجموعة الرابعة:

ألفاظ وتعبيرات تقترب من اللغة العربية (فصحى ودارجة) من حيث معناها

فقط:

١٦٤ pri ib "هلوع، جَزِع"^(٥٦) وهو لفظ يقترب من حيث المعنى فقط من التعبير الدارج "قلبه اتخلع، قلبه وقع بين رجليه" إشارة إلى الالهفة والجزع.

^(٤٩)Wb I 175, 19.s

^(٥٠)Wb II 118, 11.

^(٥١)Wb III 65, 18.

^(٥٢)Calice, Op. Cit., B257.

^(٥٣)Wb I 177, 17- 22.

^(٥٤)Calice, Op. Cit., A14.

^(٥٥)Wb I 243, 9- 11.

^(٥٦)Wb I 524, 17, 18.

mn pt "مادامت السماوات" (٥٧) وهو التعبير الذى أقسمت به الملكة حتشبسوت فى نص مسلتها الموجودة فى معبد الكرنك وهو قسم يقترب من التعبير القرآنى بسم الله الرحمن الرحيم "خالدين فيها مادامت السماوات والأرض" (٥٨) وذلك فى وصف الجنة ثواباً للمؤمنين وجهنم جزاء للكافرين.

wh^c "فك عقدة أو ما شابه" (٥٩) وتأتى نفس الكلمة ولكن بمخصص آخر للساقين المشييتين بمعنى "مشى" (٦٠) وهو لفظ يقترب من حيث المعنى فقط من اللفظ الدارج "فك" والذى يعنى "حل عقدة شئ ما" وهو يستخدم أيضاً للتعبير عن الهروب فى لفظ "فك" وأيضاً فى تعبير "وقال يافكيك" أى أسرع بالهرب.

h' n dwn.n.i rdwy.i r rh dit.i m r.i

"حينئذ مددت قدمي لأعرف ما سأضعه فى فمي" (٦١) وهو تعبير ورد فى قصة نجلة الملاح أو ما يعرف بالملاح الغريق وذلك حين اشتد به الجوع فأراد أن يبحث عن شىء يأكله. هذا التعبير يقترب من التعبير الدارج "الواحد يدور على حاجة يحطها فى حنكه أو بقه" وذلك حين يشتد الجوع بشخص ما.

hr mw.f "يكون مخلصاً له" (حرفياً: على مائه). (٦٢) وهو تعبير ورد فى قصة إحدى الحملات العسكرية التى قام بها الملك تحوتمس الثالث على آسيا ووصف فيها البلاد الأجنبية التى ستكون مخصصة له. هذا التعبير يقترب من التعبير الدارج "يعرف مائه أى يعرف مئة شخص ما" وذلك لمعرفة إخلص شخص ما وسبر أغوار نفسه لمعرفة ما بها. وقد ورد نفس التعبير مرة أخرى ولكن بمخصص الساقين المشييتين (٦٣) بما يؤكد المعنى السابق بل ويضاف إلى ذلك التعبير الحديث الدارج "فلان ماشى على مشية فلان" أى أنه يقتفى أثره فى كل سلوكياته (٦٤).

rky "آخر يوم فى الشهر" (٦٥) وهو لفظ يقترب من حيث المعنى فقط من تعبير اليوم الختامى أو اليوم الرابط أى "الأخير" فى حدث ما.

(٥٧) Urk. IV 366, 9.

(٥٨) سورة هود الآية ١٠٧، ١٠٨.

(٥٩) Wb I 348, 3-6.

(٦٠) Wb I 348, 3-6.

(٦١) Blackman, Middle Egyptian Stories, Bruxelles, 42, 45.

(٦٢) Wb II 52, 17.

(٦٣) Wb II 52, 17.

(٦٤) وعن مناقشة مستفيضة عن تعبير hr mw والتعبيرات الاخرى التى وردت فيها كلمة الماء انظر:

Haikal F., L' eau dans Les metaphores de L' Egypte ancienne, in Bibliotheque d' Etude, t. CX, p. 205 ff.

(٦٥) Wb I 212, 8s.

و} wpt mpt رأس أو بداية السنة^(٦٦) وهو تعبير مازلنا نستخدمه حتى الآن من حيث المعنى وليس اللفظ.

٤٦ hr- "حالا، تواء، بسرعة"^(٦٧) حرفيا: على يد، وهو تعبير يقترب من التعبير الدارج مثلا "على ايده ، روح خليك على ايده" أى دعه ينجز العمل بسرعة، أو بالقياس على ذلك التعبير الدارج "رجلى على رجلك" كناية عن السرعة فى أداء العمل.

٤٧ hr "صبي الحرفى"^(٦٨) كما ورد فى برديات عصر الرعامسة التى تتحدث عن وظيفة الكاتب، والتركيب يعنى حرفيا: "تحت يد"، وهو نفس التعبير الدارج "بيشتغل تحت ايده" وذلك عند الحديث عن الصبي الذى يعمل فى حرفة معينة.

٤٨ hr m وهو تعبير يشير إلى الاستفهام بمعنى "لماذا"^(٦٩) وهو يعنى حرفيا "علما" والذى انتقل إلى اللغة الدارجة "على أيه" بنفس المعنى الاستفهامي.

٤٩ bin "سيئ، شرير، سوء، الشر".^(٧٠) أورد Calice^(٧١) هذا اللفظ دون أن يقربه من لفظ عربي إلا أن اللفظ نفسه لا يزال يستخدم فى أغلب مناطق الصعيد وذلك فى تعبير "حال البين" عند وصف حالة إنسان ما حينما تكون سيئة للغاية. هذا بالإضافة إلى لفظ "البين" والذي يعنى الفراق ، والذي يستخدم مرة أخرى فى التعبير الدارج "جاك أو جالك البين" حينما يدعو شخص ما على شخص آخر بالشر.

^(٦٦)Wb I 350, 1.

^(٦٧)Wb I 156, 2.

^(٦٨)Wb I 157, 3.

^(٦٩)Wb II 4,13.

^(٧٠)Wb I 442, 15-444, 10.

^(٧١)Calice, Op. Cit., D 590.